

الدرس (32) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابه والتابعين. اللهم اغفر لنا شيخنا والمسلمين ذكر المصنف رحمه الله تعالى الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام - [00:00:00](#)

المرء ترك ما لا يعنيه. حديث حسن رواه الترمذي وغيره هكذا الحمد لله رب العالمين واسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا والحديث الثاني عشر من الاحاديث الاربعة النووية - [00:00:22](#)

المصنف فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عبدالرحمن بن صخر الدوسي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحكم على الحديث بانه حسن - [00:00:38](#)

ثم ذكر من خرج فقل رواه الترمذي وغيره هكذا هذا الحديث رواه الترمذي عن طريق الاوزاعي قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:54](#)

هذا هو الطريق الذي اخرجه به الترمذي رحمه الله وقد قال عنه بعد اخراج هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه. يعني لم يأتي - [00:01:10](#)

لا هو متابع عن ابي سلمة عن ابي هريرة وقد حسن المصنف رحمه الله الحديث بناء على ظاهر اسناده واستقامته قد وافقه على ذلك جماعة من اهل العلم منهم ابن عبد البر وغيره من - [00:01:33](#)

العلماء الا ان اكثر اهل العلم لا يرون ان هذا الحديث محفوظ بهذا الاسناد وانه لا يصح مرفوعا بل هو مرسل فهو محفوظ من حديث الزهري عن علي ابن الحسين - [00:01:55](#)

ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعلي بن الحسين تابعي الحديث مرسل وبهذا قال الائمة كاحمد بن حنبل ويحيى بن معين البخاري والدارقطني وجماعة من العلماء هو مرسل - [00:02:14](#)

وقد حسنه بعضهم بمجيئه مرفوعا وفي كل الاحوال الحديث من حيث معناه لا اشكال في صحة معناه وانما النقاش في ثبوت اسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم اما موضوع الحديث فهو اصل من اصول الاداب ومحاسن الاخلاق - [00:02:36](#)

قد قال عنه ابن عبد البر رحمه الله هذا الحديث من الكلام الجامع لمعاني من المعاني الكثيرة والالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله اي قبل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:59](#)

ومن جوامع الكلم المختصر الذي يجمع قواعد الادب في التعامل حتى ان ابا داود سجستاني رحمه الله صاحب السنن الشهير قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مئة الف - [00:03:17](#)

حديث ثم يقول انتخب منها ما ضمنته في كتابي يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثلاث مئة حديث ذكرت الصحيح وما شابهه ثم قال بعد ذلك ويكفي الانسان لدينه من ذلك اي من هذه الاحاديث التي جمعها في سننه اربعة احاديث - [00:03:37](#)

الحديث الاول انما الاعمال بالنيات قد تقدم بيانه الحديث الثاني حديثنا هذا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الحديث الثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لآخيه ما يرضاه لنفسه - [00:04:04](#)

الحديث الرابع الحلال بين والحرام بين حديث النعمان بن بشير متقدم فجعل ابو داود هذه الاربعة احاديث اصولا تبني عليها السنة ومنها هذا الحديث الذي قال عنه بعض اهل العلم انه ثلث العلم قال اخرون انه ربع العلم وقال اخرون انه خمس العلم - [00:04:22](#)

والخلاصة ان هذا الحديث يمثل السبيل الذي يحقق به الانسان حسن المعاملة وكمال الخلق وقد وصفه ابن القيم رحمه الله بانه طريق الورع قال وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الورع كله في كلمة واحدة - [00:04:45](#)

وقال من حسن اسلام المرء تركهما لا يعنيه هذا هذا حديث جامعا للورع بكل اوجهه نقل عن إبراهيم ابن ابن ادهم ان الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعينك - [00:05:11](#)

وترك الفضلات الامور الزائدة التي لا حاجة للانسان بها هذي منزلة الحديث في كلام العلماء رحمه الله والحديث عن اسناده اما ما يتعلق معنى الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:05:35](#)

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من هنا تبعية فان حسن اسلام المرء يتحقق بامور منها ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم حسن اسلام المرء - [00:05:54](#)

اي من طيب دينه وتمام انقياده لشرع الله عز وجل وكمال امتثاله لامره ونهيه وصلاح عبادته واستقامة صلتى بالله عز وجل وكمال عبوديته ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:06:17](#)

وقوله من حسن اسلام المرء الحسن يختلف ويتفاوت وهو درجات وكلما حقق الانسان من معاني الاسلام شيئا فقد حسن اسلامه بقدر ما حقق من معاني الاسلام فحسن الاسلام مراتب ودرجات - [00:06:45](#)

تتحقق للمرء بقدر ما يحقق من رعاية امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وقوله رحمه الله المرء المرأة المقصود به هنا الانسان المسلم رجلا كان او امرأة وايضا تطلق - [00:07:11](#)

اه يطلق في مثل هذا ما يفهم منه ارادة رجال. ذلك لان الغالب في الخطاب ان يوجه للرجل والا فالرجال والنساء على نحو واحد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:35](#)

النساء شقائق الرجال ما لم يكن هناك ماء يخص جنسا عن جنس وقوله صلى الله عليه وسلم تركه ما لا يعنيه هذا بيان ما يحسم به الاسلام بعض ما يحسن به الاسلام - [00:07:50](#)

تركه ماذا يعنيه اي ان يدع المرء ويجتنب الذي لا يعنيه والمقصود بالذي لا يعنيه اي الذي لا يهتمه فهو مأخوذ من العناية والاهتمام الذي لا يخصه الذي لا يلزمه - [00:08:07](#)

الذي لا تتعلق به مصالح دينه ودنياه الذي لا ينتفع منه كل هذه الكلمات فسر بها العلماء رحمهم الله قوله صلى الله عليه وسلم تركهما لا يعنيه اي ما لا يهتمه - [00:08:30](#)

ما لا يخصه ما لا يلزمه ما لا ينتفع به ما لا يتحال ان تتعلق به مصالح دينه ودنياه وهذا يشمل كلما يندرج في العموم لان قوله تركه ما ما هنا من الفاظ العموم - [00:08:46](#)

موصولة بمعنى الذي تركه الذي لا يعنيه سواء كان ذلك الكلام او كان ذلك في النظر وكان ذلك في الاستماع وكان ذلك في البطش والحركة والمشى والفكر وسائر الحركات الظاهرة - [00:09:06](#)

وبالباطنة الحديث يشمل كل ما يكون من الاقوال والاعمال الخاصة والعامة الظاهرة والباطنة لا يخص شيئا دون شيء وحسن اسلام المرء طيب دينه يكون بتمام الانقياد لله تعالى في الاحكام - [00:09:26](#)

والتسليم له في الاخبار لان الاسلام هو الاستسلام لله تعالى في الاخبار سماعا وقبولا والانقياد لاحكامه اه ادعانا التزاما كما ذكر في الحديث امر جامع لما يحصل به حسن الاسلام وقد جاء بيانه - [00:09:47](#)

وتفصيله كلام الله وكلام رسوله ومن ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه اه من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:10:10](#)

هنا ترك الكلام فيما لا فائدة فيه هو مما يندرج في قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا ينتفع به ما لا يحصل له به خير - [00:10:30](#)

وما لا تتم به مصالحه وما الى ذلك مما تقدم وحسن اسلام المرء طيبه واستقامته فضيلة حسن الاسلام بينة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضائل حسن الاسلام كثيرة منها - [00:10:46](#)

انه سبب للمضاعفة سبب لمضاعفة الاجور والثواب ففي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احسن احدكم اسلامه وكل حسنة يعملها بعشر امثالها - [00:11:10](#)

تكتب بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقي الله تعالى وهذا المضاعفة الى عشر حسنات لكل عامل لكن فيما زاد على ذلك من مضاعفة الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة. ذاك مرتبط بحسن الاسلام - [00:11:28](#)

في تمام الاخلاص وكمان متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث يخطئ من يستدل به على ترك بعضنا ووجب الله تعالى تجد بعض الناس يخطئ في فهم الحديث فيقول - [00:11:49](#)

لمن يأمره بالمعروف او ينهاه عن المنكر او يسعى في اصلاح شأنه. يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه هذا خطأ فيفهم الحديث فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:12:12](#)

يعني كل مؤمن ومؤمنة الله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اقم الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ويقول كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - [00:12:28](#)

فليس صحيحا ان يستدل احد على احد امره بالمعروف او نهى عن المنكر بان يقول له من حسن اسلام المرء تركه ما على يعني لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني كل مسلم - [00:12:50](#)

في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ان لم يستطع فبلسانه ان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان - [00:13:06](#)

تغيير المنكر والامر بالمعروف ومما يعني المسلم فلا يصح لا يصح ان يستدل في رد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمثل هذا. لكن ان كان الامر بالمعروف او النهي عن المنكر تجاوز خطأ - [00:13:23](#)

يقال اخطأت في كذا لا يقال هذا لا يعينك اذا اساء في المعاملة في الاسلوب خطأ في الامر والنهي يقوم لكن لا يقال من حسن اسلام المرء تركه ما لا عينه لان الامر بالمعروف وظيفه كل مؤمن ومؤمنة - [00:13:39](#)

لا لا يستثنى من ذلك احد فلا يصح الاستدلال بهذا والاستدلال بهذا هو نوع من الجهل وتحريف الكلم عن مواضعه حيث استعمل كلام النبي صلى الله عليه وسلم في غير وجهه الذي ارادها. اراده صلى الله عليه وسلم - [00:14:00](#)

ولذلك ينبغي الحذر من مثل هذا والتحذير حتى لا يغتر احد في مثل هذه الكلمات التي يقولها من يقولها المطالبة بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الحديث فيه جملة من الفوائد انتهى شرحه - [00:14:22](#)

في جملة من الفوائد من فوائد الحديث ما تضمنه نصه من ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ما لا يهمهم ما لا ينتفع به في الآخرة ما لا يصلح به - [00:14:40](#)

تصبح به دنيا من فوائد الحديث النهي عن كل ما لا مصلحة للانسان في الدخول فيه سواء كان ذلك قولا وكان ذلك نحيا او كان قولا او فعلا ظاهرا او باطنا - [00:15:03](#)

عاما او خاصا فان ترك ذلك مما يحصل به الاسلام وفي الحديث ان الاسلام يحسن بالتزام اوامر النبي صلى الله عليه وسلم وترك نواهيه فان كل من التزم ما كان - [00:15:28](#)

قد امر به النبي صلى الله عليه وسلم وترك ما نهى عنه حسن اسلامه حسن الاسلام مرتبط بالتزام امر الله ورسوله وترك ما نهى الله تعالى عنه ورسوله بذلك يحسن الاسلام ويستقيم - [00:15:48](#)

الحديث من الفوائد ان الاسلام الناس فيه متفاوتون ليسوا على درجة واحدة منهم من يأخذ منه بالنصيب الاعلى منهم من يأخذ منه بالنصيب الادنى ومنه من تكون بين ذلك الناس فيه متفاوتون وكلما زاد - [00:16:08](#)

عمل الانسان بامر الله وامر رسوله حسن اسلامه واستقام دينه في الحديث التوجيه الى قاعدة في معاملة الخلق بالسلامة من ضرورهم ان من السلامة التي يدرك بها الانسان خيرا كثيرا ويتوقى بها شرا كثيرا - [00:16:33](#)

ان يجتنب الدخول فيما لا مصلحة له فيه ما لا منفعة له فيه وبذلك يتوقف شرور الناس يكف شره عن الناس ويكف شرهم عنه وفي الحديث ان من نقص الاسلام - [00:17:03](#)

اشتغال الانسان بما لا يعنيه اشتغل بما لا يعنيه من قول او عمل او نظر او سماع ومتابعة يكون بذلك قد نقص اسلام هو به نعلم ان نقص الاسلام يكون ترك كل ما امر الله تعالى به ورسوله - [00:17:22](#)

في الحديث من الفوائد ترتيب الاجر على الترك ترتيب حسن الاسلام على الترك وذلك ان الاسلام امر ونهي فبالامر يحصل المطلوب يوجد ما امر الله تعالى به ورسوله وبالنهي يجتنب ما نهى الله تعالى عنه ورسوله وكلاهما - [00:17:47](#)

طريق لحسن الاسلام بحسن الاسلام ليس فقط بفعل الواجبات وفعل الواجبات وترك المنهيات وعلى هذا فكل من نوى في ترك منهي من المنهيات ثوابا وطاعة لله عز وجل كان مأجورا على هذا الترك - [00:18:21](#)

وكان هذا الترك زيادة في اسلامه وزيادة في ايمانه وزيادة في قربه من الله تعالى وصالح اسلامه وفي هذا الحديث الان تفاوت الناس الاسلام وانهم ليسوا على درجة واحدة فانه جعل من حسن اسلام المرء - [00:18:40](#)

قيامه بهذا العمل فدل ذلك على ان الناس منهم من يمثل فيحسن اسلامه ومنهم من يغفل يكون هناك نتاج ذلك نقص ايمانه هذا ما يتعلق ابرز ما في هذا الحديث من - [00:19:09](#)

فوائد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:19:33](#)